@ 117 @ (^ الذين بدلوا نعمت ا كفرا وأحلوا قومهم دار البوار (28) جهنم يصلونها وبئس القرار (29) وجعلوا أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) * * * * أقوال : أحدها : أنهم كفار قريش ، والآخر : أنهم قادة المشركين ببدر ، قاله ابن عباس ، والثالث : روي عن علي - رضي ا عنه - أنه سئل عن هذه الآية فقال : هم الأفجران بنو المغيرة وبنو أمية : فأما بنو المغيرة فقتلوا يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . .

وقوله : (^ وأحلوا قومهم دار البوار) أي : دار الهلاك ، وهي جهنم قال الشاعر : .

(إن لقيما وإن قتلا % وإن لقمان حيث باروا) .

يعني : هلكوا . وقوله : (^ جهنم يصلونها [وبئس] القرار) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ وجعلوا أندادا) أي : شركاء وأمثالا ، قال حسان بن ثابت : شعرا : .

(أتهجوه ولست له بند % فشركما لخير كما الفداء) .

واعلم أن ا ليس له ضد ولا ند . أما الند الذي هو المثل فمعلوم ، وأما الضد فلأن فيه معنى من المثلية ، وا ليس له مثل بوجه ما . .

وقوله : (^ ليضلوا عن سبيله) إنما نسب إليهم الضلالة ، لأنهم سبب في (الضلال) ، وهذا كما يقول القائل : فتنتني الدنيا ؛ نسب الفتنة إلى الدنيا ، لأنها سبب في الفتنة .

وقوله : (^ ليضلوا عن سبيله) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) قال ابن عباس : لو أن كافرا كان في أشد بؤس وضر لا يهدأ ليلا ولا نهارا ، كان ذلك نعيما في جنب ما يصير إليه في الآخرة ، ولو أن مؤمنا كان في أنعم عيش ، كان ذلك بؤسا في جنب ما يصير إليه في الآخرة . .

وقوله : (^ فإن مصيركم إلى النار) أي : مرجعكم إلى النار .